دورة القمرية ولهذا افضل القمر على الشمس لان الجزا التقديم لا يوجب الفضل
التفضيل لانه قد يتقدم المسروق ويتأخر الاشرف كقوله تعالى فمنكم كافر
ومنكم مؤمن وكقوله تعالى جعل الظلمات والنور وقوله يخرجهم من الظلمات الى النور
وقوله لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة الى غير ذلك وكون القمر مذكرا وهو
اصل والتانيث فرع وقيل الثاني اي تفضيل الشمس على القمر لان الشمس
معدن الانوار الفلكية من البدور والنجوم واصلها في النورانية وان انوارهم
مقتبسة من نور الشمس على قدر تقابلهم وصفوة اجرامهم واما افضل البقاع
على وجه الارض البقعة التي ضمنت جسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المدينة
المنورة لان الجزء الاصلي من التراب محل قبره صلى الله تعالى عليه وسلم ثم الكعبة
الحرم المكي ثم بيت المقدس والشام منه ثم الكوفة وهي حرم رابع وبغداد
منه قال الشيخ الاكبر افضل بلاد الله بعد طيبة ومكة والقدس مدينة بغداد
لان الشيخ مالكي والمالكي يفضل المدينة على جميع البلاد واما افضل المياه
على وجه الارض فهو زمزم لان به غسل قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج
وهو خير من عيون الجنة كالنيل والفرات وانه سقيا الله اسمعيل واظهره جبرائيل
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم خير ماء على وجه الارض ماء زمزم السؤال الستون بعد الثلثمائة
وبه تمت الاسئلة الحكمية من القرآن الاول المسمى بحل الرموز ولله الحمد على تمامه اذ تيسير
الجواب في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ورد في صحيح البخاري رحمه الله عن عائشة
رضي الله تعالى عنها انه خلق كل انسان من بني ادم على ستين وثلثمائة مفصل وفي رواية ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه كل سلامى من الناس عليه صدقة وما السر في الصدقة نكتة قال
اهل الحكمة اذا اعتبر الناس فيما اودع في وجوده من اعداد الاعضاء وصرفها في طاعة الله
تعالى فيما خلق له حصل لوجوده صدقة اي تزكية وتصفية فاشار صلى الله عليه وسلم
بستين وثلثمائة الى جمعية هيكل الانسان وكونه نسخة جامعة الايات الكون بقابليه
لعالم الشهادة وقلبه لعالم الغيب كانبه سبحانه وتعالى في كتابه المبين سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم وقوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم
افلا تبصرون قال الشيخ في الفص الادمي وانما قدم ارادت الايات في الافاق لانها
تفضل مرتبة الانسان وفي الوجود العيني مقدم عليه وايضا رؤية الايات مفصلا في

شطيب ٢٦٠

١٢٥

في العالم الكبير المحجوب اهون من رؤيتها في نفسه وان كان بالعكس اهون للعارف
فاستعد للنائبات وعليه قال اهل الحكمة والمعرفة لا شك ان وجود الانسان مجمع الايات
الكونية كلها فانه نتيجة الوجود الكلي ونسخة الكبرى وبرنامجه الكامل وانموذجه فا
فالهيكل القابل فيه اي الكون فمنها جواهر المفاصل والاعضاء بمنزلة الدهر السنوي
كل مفصل بمقابلة يوم من ايام السنة يدور على كل مفصل حكم كما يدور على كل يوم احكام
واعمال اقول وبالله التوفيق اختم الباب بانموذج جامع كتاب الفتح المدني للشيخ الاكبر
والكبريت الاحمر نفعنا الله تعالى بعلومه ومدده حيث قال في اول الكتاب
كفصل الخطاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الانسان خلاصة مملكة الاكوان وزهرة شجرة الحيوان وتلخيص
كتاب الكيان اودع بمحكم تقديره وبديع لطفه وتدبيره اسرار الظلمات والنور والظل
والحرور والعدل والعدوان والطاعة والعصيان فما في العالم شيء مرئي بالعيان
اذ غائب متصور في الاذهان الا وهو مندرج في درج ذاته معلوم مندمج في دفتر وجوده
مرقوم حتى الخراب والبنيان والزيادة والنقصان جمع فيه جل من قادر حكيم وعز من
فاطر عليم قول بسائط العلم ومركباته وروحانياته وجسمانياته ومبدعاته ليكون
كالشاهد على ما غاب في عالم الغيب عن العيان فخلق الشمس ضياء والقمر نورا والليل
ظلمة والهواء لطافة والجبال كثافة والماء رقة فجعل النور حظ الملائكة والضياء حظ
الحور والظلمة حظ الزبانية والرقة حظ الشياطين واللطافة حظ الجان والكثافة
حظ خلق والنور حظ العين والظلام حظ الشعر واللطافة حظ الروح والكثافة
حظ العظام والرقة حظ الدماغ فلذا المعنى قال فتبارك الله احسن الخالقين
وجعل الانسان من عناصر اربعة تراب وماء ونار وهواء فلما جمع في خلق الانسان
من هذه المتضادات بالغ في الثناء على نفسه فقال تبارك الله احسن الخالقين
ان العالم عالمان كبير وصغير فالعالم الكبير من الفرش الى العرش والعالم الصغير هو
كل انسان بانفراده فكل واحد من العالمين في مقابلة الاخر فجميع ما في العالم الكبير
مثله موجودا في العالم الصغير بيان وبرهان ان في العالم الكبير ثلثة عشر جواهر هي
اركانه العرش والكرسي والسموات السبع والارضون السبع والنار والهواء والماء
مثال وفي العالم الصغير وهو الانسان ثلثة عشر جواهر هي اركانه العظم والمخ والعصب

١٢٦